الثلثة من السوانح واجاب المرتضى ايض باجوبة منها ان النية لا يراد بها التي مع
العمل والمفضل عليه هو العمل الخالي من النية وهذا الجواب يرد عليه النقض السالف
مع انه قد ذكره كما حكيناه عنه ومنها ان لفظة خير ليست التي بمعنى افعل
التفضيل بل هي الموضوعة لما فيه منفعة ويكون معنى الكلام ان نية المؤمن
من جملة الخير من اعماله حتى لا يقدر مقدر ان النية لا يدخلها الخير والشر
كما يدخل ذلك في الاعمال وحكي عن بعض الوزراء استحسانه لانه لا يرد عليه
شيء من الاعتراضات ومنها ان لفظة افعل التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح
كما في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا و
قول المتنبي ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
قال ابن جني اراد انك اسود من جملة الظلم كما يقال حر من الاحرار ولئيم من
لئام فيكون الكلام قد تم عند قوله لانت اسود ومثله قول الاخر
وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا والليل داج عساكره
وقول الاخر يا ليتني مثلك في البياض ابيض من اخت بني اباض
اي ابيض من جملة اخت بني اباض ومن عشيرتها فان قلت فقضية
هذا الكلام ان يكون في قوله النية من جملة عمله والنية من افعال القلوب قوتم م

يكون

فكيف يكون عملا لانه يختص بالعلاج قلت جاز ان يسمى عملا كما جاز
ان يسمى فعلا او يكون اطلاق العمل عليها مجازا قلت وقد اجيب ايض
بان المؤمن ينوي اشياء من ابواب الخير نحو الصدقة والصوم والحج ولعله
يعجز عنها او عن بعضها فيوجر على ذلك لانه معقود النية عليه وهذا
الجواب منسوب الى ابن دريد واجاب الغزالي بان النية سر لا يطلع
عليه الا الله تعم وعمل السر افضل من العمل الظاهر واجيب بان وجه
تفضيل النية على العمل انها تدوم الى آخره حقيقة او حكما واجزاء العمل
لا يتصور فيها الدوام وانما تتصرم شيئا فشيئا الفائدة الثالثة والعشرون تعتبر مقارنة
النية لاول العمل فما سبق منه لا يعتد به وان سبقت النية سميت عزما
وهو غير معتد به ايض على الاطلاق الا على القول بجواز تقديم نية شهر
رمضان عليه وقد اغتفرت المقارنة في الصيام فجاز تقدمها وتوسطها
كما جاز مقارنتها وان كان فعلها في النهار انما جاء في مواضع الضرورة
كنسيان النية او عدم العلم بتعلق التكليف بذلك اليوم او علم حصول
شرط الكمال عند طلوع فجره ثم اذا وقعت مؤثرة في صحة الصوم استفاد
ثوابه باجمعه سواء فعلها بعد الزوال اذا جوزناه في الندب او قبله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)